

تفسير البغوي

6 - { وإذا البحار سجرت } قرأ أهل مكة والبصرة بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد قال ابن عباس : أوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد ومقاتل : يعني فجر بعضها في بعض العذب والملح فصارت البحور كلها بحرا واحدا وقال الكلبي ملئت وهذا أيضا معناه : { والبحر المسجور } (الطور - 6) والمسجور : المملوء وقيل : صارت مياهها بحرا واحدا من الحميم لأهل النار وقال الحسن : يبست وهو قول قتادة قال : ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة . وروى أبو العالية عن أبي بن كعب قال : ست آيات قبل يوم القيامة : بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت وفزعت الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وماج بعضهم في بعض فذلك قوله : { وإذا الوحوش حشرت } اختلطت { وإذا العشار عطلت * وإذا الوحوش حشرت * وإذا البحار سجرت } قال : قالت الجن للإنس نحن نأتيكم بالخبر : فانطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تأجج قال : فبينما هم كذلك إذ تصعدت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى وانشقت السماء إنشقاقة واحدة وإلى السماء السابعة العليا فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الرياح فأماتتهم . وعن ابن عباس أيضا قال : هي اثنتا عشرة خصلة ستة في الدنيا وستة في الآخرة